

بابل الساعة الثامنة

فى بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،
فيجتمع الباعة عند مداخل تلك الأحياء صامتين متأهين ، حتى
إذا وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع
كل وما يبيع ، وهى خليط لا تأتلف أصداؤه ولا أشياؤه ، فهى بابل
لأمراء!

قابل بين بابل هذه وبابل الفجر الذى تختلط فيه أصدااء
الطبيعة مثل هذا الاختلاط ، ولكنها تنسجم فى معناها البشر
باستثناف الحياة وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا حقيقة فى
الشعر ببعض الإصغاء :

تشور فى حلتنا الساكنة	كم بابل فى الساعة الثامنة
ولم تكن عجماء أو واهنة	خفية الأصدااء لاتنجلي
تبين منها لفظة بائنة	شتى فإن أفردتها لم تكد
يتعتع الأحرف أو راطنة	كأئما تصغى إلى راطن
عشرون فى حلقومه قاطنة	فلفظة ينطقها دونها
قرينة بينهما قارنة	واسم يليه اسم وما جمعت
لم تدنها أو صافها المائنة	إن بعدت عن سامع أو دنت
طباق والريحانة الفاتنة	البرتقال الحلو والفحم والأ
خشاب والزينة والزائنة	والبيض والأثواب والتبغ والأ
مثلوجة إن شئت أو ساخنة	وأشربات العصر فى حينها